@ 412 @ ويدل له القرآن كما بينا . والعلم عند ا تعالى . .

وقوله { أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ } إنكار من ا عليهم جحودهم بنعمته . لأن الكافر يستعمل نعم ا في معصية ا ، فيستعين بكل ما أنعم به عليه على معصيته . فإنه يرزقهم ويعافيهم ، وهم يعبدون غيره . وجحد : تتعدى بالباء في اللغة العربية . كقوله : { وَجَحَدُواْ بِهَا } ، وقوله : { فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَاذَا وَمَا كَانُواْ بِأايَاتِنَا يَجْحَدُونَ } والجحود بالنعمة هو كفرانها . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه امتن على بني آدم أعظم مِنَّة بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً من جنسهم وشكلهم ، ولو جعل الأزواج من نوع آخر ما حصل الائتلاف والمودة والرحمة ، ولكن من رحمته خلق من بني آدم ذكوراً وإناثاً ، وجعل الإناث أزواجاً للذكور ، وهذا من أعظم المنن ، كما أنه من أعظم الآيات الدالة على أنه جل وعلا هو المستحق أن يعبد وحده . .

وأوضح في غير هذا الموضع : أن هذه نعمة عظيمة ، وأنها من آياته جل وعلا . كقوله : { وَمِنْ ءايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُواْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَلِكَ لأَيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } وقوله : { أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالاٍّ نثَى } ، وقوله تعالى : { هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا } . .

واختلف العلماء في المراد بالحفدة في هذه الآية الكريمة . فقال جماعة من العلماء الحفدة : أولاد الأولاد . أي وجعل لكم من أزواجكم بنين ، ومن البنين حفدة . وقال بعض العلماء : الحفدة الأعوان والخدم مطلقاً . ومنه قول جميل : واختلف العلماء في المراد بالحفدة في هذه الآية الكريمة . فقال جماعة من العلماء الحفدة : أولاد الأولاد . أي وجعل لكم من أزواجكم بنين ، ومن البنين حفدة . وقال بعض العلماء : الحفدة الأعوان والخدم مطلقاً . ومنه قول جميل : % (حفد الولائد حولهن وأسلمت % بأكفهن أزمة الأجمال) % . أي أسرعت الولائد الخدمة ، والولائد الخدم . الواحدة وليدة ، ومنه قول الأعشى : أي أسرعت

الولائد الخدمة ، والولائد الخدم . الواحدة وليدة ، ومنه قول الأعشى : % (كلفت مجهولها نوقاً يمانية % إذا الحداة على أكسائها حفدوا) % .

أي أسرعوا في الخدمة .